

السؤال

كنت أقرأ في مقال عن جهاز بنت النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، السيدة فاطمة رضي الله عنها ، وقرأت عن عائشة ، وأم سلمة قالتا : " أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُجَهِّزَ فَاطِمَةَ حَتَّى نُدْخِلَهَا عَلَى عَلِيٍّ ، فَعَمَدْنَا إِلَى الْبَيْتِ فَفَرَشْنَاهُ تُرَابًا.. " ثم قرأت تحقيق دار السلام للحديث فوجدته ضعيفا ، فأمل ذكر الأحاديث الصحيحة في وصف جهاز ابنة أو بنات النبي صلى الله عليه وسلم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لم نقف على حديث في وصف جهاز بنات النبي صلى الله عليه وسلم سوى ما ورد في جهاز فاطمة رضي الله عنها ، فإنه قد وردت عدة أحاديث في وصف جهازها ، منها الصحيح ومنها الضعيف ، وبيان هذه الأحاديث كما يلي :

الحديث الأول : وهو ما أورده السائل الكريم

أخرجه ابن ماجه في "سننه" (1911) من طريق سويد بن سعيد ، قال حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتَا: (أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ نُجَهِّزَ فَاطِمَةَ حَتَّى نُدْخِلَهَا عَلَى عَلِيٍّ ، فَعَمَدْنَا إِلَى الْبَيْتِ ، فَفَرَشْنَاهُ تُرَابًا لَيْنًا مِنْ أَعْرَاضِ الْبَطْحَاءِ ، ثُمَّ حَشَوْنَا مِرْفَقَتَيْنِ لَيْفًا ، فَنَفَسْنَاهُ بِأَيْدِينَا ، ثُمَّ أَطْعَمْنَا تَمْرًا وَزَيْبًا ، وَسَقَيْنَا مَاءً عَذْبًا ، وَعَمَدْنَا إِلَى عُودٍ فَعَرَضْنَاهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ يُلْقَى عَلَيْهِ الثُّوبُ وَيَعْلَقُ عَلَيْهِ السِّقَاءُ ، فَمَا رَأَيْنَا عُرْسًا أَحْسَنَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ) .

والحديث إسناده ضعيف جدا ، فيه جابر الجعفي ، والمفضل بن عبد الله ، وسويد بن سعيد ، وجميعهم ضعيف جدا ، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن ابن ماجه" (374)

الحديث الثاني :

أخرجه أحمد في "مسنده" (643) ، والنسائي في "سننه" (3384) ، وابن حبان في "صحيحه" (6947) ، والحاكم في "المستدرک" (2755) ، من طريق زائدة .

وأخرجه ابن ماجه في "سننه" (4152) ، من طريق محمد بن فضيل .

كلاهما (زائدة ، محمد بن فضيل) عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن علي ، رضي الله عنه قال: (جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ فِي خَمِيلٍ وَقَرِيَةٍ وَوَسَادَةٍ حَشْوُهَا إِذْخِرٌ).

والحديث إسناده صحيح ، رجاله ثقات غير أن عطاء بن السائب اختلط ، لكن روى عنه زائدة بن قدامة قبل الاختلاط ،
فالحديث صحيح .

قال الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (7/207) في ترجمة عطاء بن السائب : "وقال الطبراني ثقة اختلط في آخر عمره ،
فما رواه عنه المتقدمون فهو صحيح ، مثل سفيان وشعبة وزهير وزائدة .". انتهى

وأما السائب بن مالك والد عطاء ، فقد وثقه ابن معين كما في "الجرح والتعديل" (4/242) ، وسمع من علي بن أبي طالب ، كما
ذكر البخاري في "التاريخ الكبير" (4/154) .

ورواه أحمد في "المسند" (819) من طريق حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن علي ، بلفظ : (أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا زَوَّجَهُ فَاطِمَةَ بَعَثَ مَعَهُ بِخَمِيلَةٍ وَوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ ، وَرَحِيْبَيْنِ وَسِقَاءٍ وَجَرَّتَيْنِ) .

وأما طريق حماد بن سلمة فإنه شاذ ، حيث إنه ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط وبعده ، وكان لا يفصل ، كما في "الضعفاء
الكبير" للعقيلي (3/398) .

الحديث الثالث :

أخرجه النسائي في "خصائص علي" (123) من طريق سهيل بن خالد العبدي ، قال حدثنا محمد بن سواء ، عن سعيد بن أبي
عروبة ، عن أيوب السخيتاني ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: (لما زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي
كان فيما أهدى معها سريرا مشروطاً ، ووسادة من آدم ، حشوها ليف وقربة . قال وجاءوا ببطحاء الرمل فبسطوه في البيت
..) .

وإسناده ضعيف ، فيه سهيل بن خالد ، وهو مجهول ، وحديثه هذا منكر .

قال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (3602) : "سهيل بن خالد العبدي عن محمد بن سواء بخبر منكر ، تكلم فيه بالجهالة .". انتهى
الحديث الرابع :

أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (2225) ، والطبراني في "المعجم الكبير" (22/204) ، من طريق يحيى بن يعلى الأسلمي ، عن

سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، فِي قِصَّةِ طَلَبِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الزَّوْجِ مِنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (فَقَالَ: يَا بِلَالُ ، ابْغِنَا بِهَا طَيْبًا ، وَمُرَّهُمْ أَنْ يُجَهِّزُوهَا ، فَجَعَلَ لَهَا سَرِيرًا مُشْرَطًا بِالشَّرِيطِ ، وَوَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ ، حَشُوها لَيْفٌ ، وَمَلَأَ الْبَيْتَ كَثِيبًا ، يَعْنِي رَمَلًا ..) . وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ ، وَمَتْنُهُ مَنْكُرٌ .

وعلمته يحيى بن يعلى الأسلمي ، قال ابن معين : " ليس بشيء " ، وقال البخاري : " مضطرب الحديث " . كذا في " الكامل في الضعفاء " لابن عدي (9/87) .

وقال ابن حجر في " تهذيب التهذيب " (11/304) في ترجمته : " وأخرج ابن حبان له في صحيحه حديثا طويلا في تزويج فاطمة فيه نكارة " . انتهى

يتلخص مما سبق :

أنه لم يصح حديث في جهاز فاطمة رضي الله عنها ، إلا حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولفظه : (جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي خَمِيلٍ ، وَقَرِيَّةٍ ، وَوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشُوها لَيْفٌ) .

ومعنى الحديث :

الخميلة : قال ابن الأثير في " النهاية في غريب الحديث " (2/81) : " وَالْخَمِيلَةُ: الْقَطِيفَةُ ، وَهِيَ كُلُّ ثَوْبٍ لَهُ خَمَلٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ " . انتهى

والقربة : هي ما يتخذ للسقاء ، قال ابن منظور في " لسان العرب " (1/668) : " وَالْقَرِيَّةُ مِنَ الْأَسَاقِي " . انتهى

والوسادة : قال القاضي عياض في " مشارق الأنوار على صحاح الآثار " (2/294) : " هُوَ مَا يَتَوَسَدُ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّوْمِ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ الرَّأْسَ ، أَوْ يُتَكَأُ عَلَيْهِ " . انتهى

والأدم : قال القاضي عياض في " مشارق الأنوار " (1/24) : " وَالْأَدَمُ وَهُوَ الْجِلْدُ بِكَسْرِ الدَّالِّ " . انتهى

والليف : قال ابن حجر في " فتح الباري " (1/185) : " لَيْفٌ هُوَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَصُولِ سَعْفِ النَّخْلِ يَحْشَى بِهَا الْوَسَائِدَ " . انتهى

ولعل من أعظم ما يستفاد من ذلك ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم من الزهد ، حتى إن جهاز فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي سيدة نساء الجنة ، قطيفة لها خمائل ، وإناء ، ووسادة حشوها من أصول سعف النخل ، فرضي الله عنها وأرضاها .

والله أعلم .